

ابن عازبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (١): «مَنْ مَنَحَ مِئْثَةَ لَبَنٍ أَوْ مِئْثَةَ وَرِقٍ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَعَتَقِ رَقَبَةٍ» وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ مَنَحَ مِئْثَةَ وَكُوفًا فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ [١٦٧] كَعَتَقِ رَقَبَةٍ» فَالْوَكُوفُ: الْغَزِيرَةُ الْكَثِيرَةُ اللَّبَنِ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ: وَكَفَ الْبَيْتُ بِالْمَطْرِ، وَوَكَفَتِ الْعَيْنُ بِالذَّمْعِ (٢).

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَقَوْلُهُ: «أَوْ مَنَحَ مِئْثَةَ وَرِقٍ» يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْقَرْضَ مِنَ الْمِئْثَةِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُرَدُّ، وَكَذَلِكَ مِئْثَةُ الْأَرْضِ أَيْضًا: أَنْ تَمْنَحَ أَحَاكَ أَرْضَكَ يَزْرَعُهَا ثُمَّ يُرَدُّهَا، وَمِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثَنِي ابْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ، وَقَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَحَاهُ» فَجَعَلَ عَارِيَتَهُ لِلْأَرْضِ مِئْثَةً. فَأَصْلُ الْمِئْثَةِ أَنَّ كُلَّ مَا أُعْطِيَ لِيُسْتَفْعَ بِهِ ثُمَّ يُرْجَعُ إِلَى صَاحِبِهِ فَهُوَ مِئْثَةٌ، فَإِذَا بَتَلَ فَهُوَ عَطِيَّةٌ وَلَيْسَ مِئْثَةً، وَلَا تُسَمَّى الْهَبَّةَ وَالْعَطِيَّةَ مِئْثَةً.

### [ شرح غريب كتاب الصَّدَقَةِ ] (٣)

[ من موطأ مالك بن أنس رحمه الله ]

- وسألنا عبد الملك بن حبيب عن شرح حديث مالك

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٩٢/١.

(٢) اللسان: (وكف).

(٣) الموطأ رواية يحيى: ٩٩٥/٢، ورواية أبي مضعب الزهري: ١٧٤/٢، ورواية سويد الحدثاني: ٥٢٨، ورواية محمد بن الحسن: ٣٢٨، والاستذكار لأبي عمر بن عبد البر: ٣٩٣/٢٧، والتعليق على الموطأ لأبي الوليد الوقيشي: ٣٩٥/٢، والمُنتقى لأبي الوليد: ٣١٩/٧، والقبس لابن العربي: ١١٨٨، وتنوير الحوالك: ١٥٦/٣، وشرح الزرقاني: ٤٢١/٤، وكشف المعطى: ٣٨١.

الَّذِي رَوَاهُ فِي حَائِطِ أَبِي طَلْحَةَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهِ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿لَنْ نَنَالُوا  
الْبَرِّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾<sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ» [٢/ ٩٩٥  
رقم (٢)]. كَيْفَ هُوَ، مِنَ الرَّبْحِ، أَوْ رَائِحٍ مِنَ الرِّوَاكِ؟

فَقَالَ: رَوَاهَا أَصْحَابُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكٍ بِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا، كَانَ ابْنُ وَهْبٍ  
يَرَوِيهَا عَنْهُ بِالْبَيَاءِ، وَيَقُولُ فِي تَأْوِيلِهِ: يَعْنِي أَنَّهُ يَرُوحُ عَلَىٰ صَاحِبِهِ فِي الْآخِرَةِ  
بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ. وَأَمَّا مُطَرِّفٌ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ فَرَوِيَاهَا عَنْ مَالِكٍ: «ذَلِكَ مَالٌ  
رَابِحٌ» مِنَ الرَّبْحِ، وَهُوَ حَسَنٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَقُولَ فِي الْمَالِ مَالٌ رَابِحٌ،  
وَمَتَجَرَّ رَابِحٌ، وَلَا تَقُولَ: مُرْبِحٌ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup>:

مَنْ اتَّقَىٰ اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي سِيَقَ إِلَى الْمَتَجَرِّ الرَّابِحِ

- وَسَأَلْنَا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ حَبِيبٍ عَنْ شَرْحِ حَدِيثِ مَالِكٍ

الَّذِي رَوَاهُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) سورة آل عمران الآية: ٩٢.

(٢) لم أقف على هذا البيت في مصادرِي. وفي تَعْلِيْقِ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيِّ: «رَابِحٌ» يَعُودُ عَلَيْهِ مِنْ  
هَيْئَةِ الرَّبْحِ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ تَجْرِي مَجْرَى النَّسْبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقَة]  
وَالْأَفْ أَنْ الْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ مَرْبُوحٌ وَمَنْ رَوَى: (رَائِحٌ) أَرَادَ: يَرُوحُ عَلَيْكَ خَيْرُهُ كَمَا تَرُوحُ  
الْمَاشِيَةُ مِنَ الْمَرْعَى...». قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: بَخَ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ» فَإِنَّهُ  
أَرَادَ: مَالٌ رَابِحٌ صَاحِبُهُ وَمُعْطِيهِ فَحَذَفَ، وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: مَالٌ رَابِحٌ  
وَمَتَجَرَّ رَابِحٌ كَمَا قَالُوا: لَيْلٌ نَائِمٌ أَيْ: يُنَامُ فِيهِ. وَهَلْ كَذَا رَوَاهُ يَحْيَى: (مَالٌ رَابِحٌ) مِنَ الرَّبْحِ،  
وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ. وَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَغَيْرُهُ بِالْبَيَاءِ الْمَنْقُوتَةِ بِاِثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا وَقَالَ فِي  
تَفْسِيرِهِ: إِنَّهُ يَرُوحُ عَلَىٰ صَاحِبِهِ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ. وَحَقِيقَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِاللِّسَانِ عَلَىٰ أَنَّهُ  
عَلَى النَّسْبِ أَيْ: مَالٌ ذُو رَيْحٍ وَعَيْشَةٌ ذَاتُ رَضَى. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: أَصْلُهُ مِنَ الرِّوَاكِ أَيْ:  
هُوَ مَالٌ يَرُوحُ عَلَيْكَ ثَمَرُهُ وَخَيْرُهُ مَتَى شِئْتَ. وَالْأَوَّلُ عِنْدِي أَوْلَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ: «لَا نُورَتْ مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْؤَنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ» .  
مَا يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: «وَمَوْؤَنَةِ عَامِلِي» .

قال [عبدُ الملك] <sup>(١)</sup>: يَعْني أَجِيرُهُ فِي نَحْلِهِ .

[ شَرْحُ غَرِيبِ كِتَابِ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ] <sup>(٢)</sup>

[ من موطأً مالك بن أنسٍ رحمه الله ]

- وَسَأَلْنَا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ حَبِيبٍ عَنِ شَرْحِ (العاقب) فِي حَدِيثِ مَالِكِ

الَّذِي رَوَاهُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِي [١٦٨] خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ؛ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَةَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ» [٢/١٠٠٤ رقم (١)].

قالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: يَعْني بِقَوْلِهِ: «العَاقِبُ»: آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ <sup>(٣)</sup>، وَكَذَلِكَ <sup>(٤)</sup>

(١) ساقط من الأصل . ولم أتبين المقصود بقول عبد الملك هذا!؟

(٢) الموطأ رواية يحيى: ١٠٠٤/٢، ورواية أبي مُصعبٍ الزُّهري: ٩١/٢، ورواية سُويد الحَدَثَانِي:

٥٢٧، ورواية محمد بن الحسن: ٣٣٤، والاستذكار لأبي عمر بن عبد البر: ٤٤١/٢٧، والتعليق

على الموطأ لأبي الوليد الوَقْشي: ٤٠٧/٢، والمُنْتَقَى لأبي الوليد: ٣٢٨، والقيس لابن العربي:

١١٨٤، وتنوير الحوالك: ١٦٢/٣، وشرح الزُّرقاني: ٤٣٢/٤، وكشف المُعْطَى: ٣٨٦ .

(٣) اللَّفْظَةُ مَشْرُوحَةٌ فِي: غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبيدٍ: ٢٤٣/١، والفائق: ١٠/٣، وغريب ابن

الجوزي: ١١١/٢، والنَّهْيَةُ: ٢٦٨/٣ . ويراجع: التَّمهيد: ١٥٣/٩، والصَّحاحُ واللُّسَانُ،

والتَّاجُ: (عقب) وَقَدْ جَمَعَ أَسْمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ وَشَرَحَهَا عِدَّةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسِ

(ت ٣٩٥هـ)، وَابْنُ خَالَوَيْهِ (ت ٣٧٠هـ)، وَابْنُ دَحِيَّةَ (ت ٦٣٨هـ)، وَالسُّيُوطِيُّ: (ت ٩١١هـ)

وَأَسْمُ كِتَابِهِ: «الرِّيَاضُ الْأَيْقَةُ» وَهُوَ مَطْبُوعٌ وَغَيْرُهُمْ .

(٤) النَّصُّ لِأَبِي عُبيدٍ .